الأمم المتحدة

A/CN.10/PV.257

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

لجنة نزع السلاح

الجلسة ٢٥٧

الاثنين، ٥ نيسان/أبريل ٢٠٠٤، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد آدمية ..... (جورجيا)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/١٥.

افتتاح الدورة

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أعلن افتتاح الدورة الموضوعية لهيئة نزع السلاح لعام ٢٠٠٤.

وأود بادئ ذي بدء، باسم جميع أعضاء الهيئة، أن أعرب عن خالص امتناني للسيد جيان تشين، وكيل الأمين العام لإدارة الجمعية العامة وتنظيم المؤتمرات، المسؤولة عن خدمة هيئة نزع السلاح، وللسيد نبوياسو آبي، وكيل الأمين العام لإدارة شؤون نزع السلاح، التي ستقدم دعما جوهريا لدورة الهيئة هذه. إن وجود السيد آبي، الدبلوماسي الذي يحظى بالتقدير على نطاق واسع، يدل مرة أخرى على أهمية هيئة نزع السلاح بصفة عامة، والتطلعات العالية التي تعلقها الدول الأعضاء على هذه الدورة بصفة خاصة.

إقرار جدول الأعمال

الرئيس (تكلم بالانكليزية): يتذكر الأعضاء أن الهيئة أقرت رسميا، في جلستنا التنظيمية التي عقدت في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٣، جدول الأعمال المؤقت. وبالتالي فإن الهيئة لن تتخذ، في هذه الجلسة، أي إجراء، ولكنها ببساطة تحيط علما بالوثيقة A/CN.10/L.55.

بيان من الرئيس

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أستهل كلامي اليوم بشكر جميع الممثلين على منحي شرف خدمتهم لشغل منصب رئيسهم في هذه الدورة لهيئة نزع السلاح. وأود أن أعرب عن التقدير العميق للثقة التي وضعوها فيَّ وأود القول في البداية إنني سأبذل كل ما في وسعي للوفاء بمسؤولياتي.

تدخل الهيئة الآن عامها الثاني والخمسين من المداولات حول مسائل نزع السلاح – مسائل حيوية هامة تتصدر أصعب المسائل على جدول أعمال السلم والأمن الدوليين. ورغم أن الكثير من الجهود في هذا المجال لم تبلغ حتى الآن أهدافها، فهذا لا يقلل بأي حال من أهمية عمل الهيئة. والعوائق التي تحول دون التقدم لها بالفعل جذور عميقة في مصالح الدول الأعضاء الوطنية الأمنية وتطلعاتها المختلفة، وفي التوترات الإقليمية العالقة، والتحسينات الجارية في تكنولوجيات الأسلحة، وغير ذلك.

ورغم بطء التقدم في نزع السلاح، فإن أسلافنا في الهيئة استطاعوا مع ذلك أن يتوصلوا إلى توافق الآراء حول عدد من المبادئ التوجيهية والتوصيات المفيدة في السنوات الماضية، بما في ذلك تلك التي اتفق عليها في عام ١٩٩٩ في إطار المناطق الخالية من الأسلحة النووية والحد من الأسلحة التقليدية.

وفي هذا السياق، أهيب بالوفود أن تعمل معاً بروح إيجابية وتهتدي بإنجازات الهيئة في الماضي.

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

إن تجديد الجهود أمر تدعو إليه الحاجة لأن هذه أوقات عصيبة بالتأكيد بالنسبة لنزع السلاح. فمداولاتنا تجري في بيئة تتسم بتراكم المخزون الوطني من أسلحة الدمار الشامل، أو الجهود المستمرة للحصول على هذه الأسلحة أو تسويق مكوناتها وزيادة النفقات العسكرية وحتى تآكل المبدأ الأساسي للتسوية السلمية للمنازعات. وكل هذا ليس من شأنه المساهمة في الجو العام الذي يفتقر إلى التقدم. ويتساءل بعض المراقبين فيما إذا كانت أهداف نزع السلاح المتفق عليها سيتم تحقيقها على الإطلاق، بينما يركز آخرون اهتمامهم على الافتقار إلى الأنشطة ضمن إطار الأمم المتحدة لنزع السلاح.

وندرك جميعا، على سبيل المثال، أن الهيئة لم تجتمع في دورتها الموضوعية لعام ٢٠٠٢، في عيدها الخمسين؛ وأنها لم تتوصل إلى توافق آراء في العام الماضي حول قضايا الأسلحة النووية والتقليدية المدرجة في جدول أعمالها؛ وأنها تواجه صعوبات كبيرة في التوصل إلى توافق آراء حول جدول الأعمال الموضوعي في دورتها الحالية.

وفي اللجنة الأولى، يظل العديد من القرارات – لا سيما تلك التي تتعامل مع نزع السلاح النووي – موضوع خلافات عميقة تظهر في التصويت عليها، ومؤتمر نزع السلاح ما زال مستمرا في جهوده متعددة السنوات لبلوغ توافق آراء حول برنامج عمل موضوعي.

وفي هذه الأثناء، ما زلنا نشهد تطورات مثيرة للقلق فيما يتعلق بأسلحة الدمار الشامل، وتقارير عن زيادة النفقات العسكرية ونقل الأسلحة الفتاكة والتكنولوجيا غير المشروعة. ويطغى على كل هذه الشواغل تهديد الإرهاب المتزايد وتزايد خوف الناس من أن أسلحة الدمار الشامل يمكن أن تستخدم من قِبَل فاعلين من غير الدول. ويجب علينا أن نقر أيضا بوجود مسائل لم تُحسم فيما يتعلق باستعداد أو قدرة بعض الدول الأعضاء على الامتثال لالتزاماتها وفقا للمعاهدات ذات صلة، واستمرار الشكوك في قدرة آليات التحقق متعددة الأطراف في كشف عدم الامتثال.

وفي مثل هذه الظروف المثيرة للقلق، فإن لهيئة نزع السلاح في هذا الوقت بالذات إسهاماتها الأكثر أهمية التي يمكن أن تقدمها في إطار العملية الأوسع لوضع وتشديد المعايير العالمية لنزع السلاح. ولو ساد الوئام حول جميع الموضوعات الخاصة بنزع السلاح، لما برزت الحاجة إلى وجود هذه الهيئة. إن مداولاتنا ومناقشاتنا – داخل وخارج هذه القاعة على حد سواء – تؤدي دورا أساسيا لا غنى عنه في إرساء أسس تقدم ملموس في آليات الأمم المتحدة الأخرى لنزع السلاح.

لذا، دعونا نقدر أوجه قوة هذه الهيئة خير تقدير – وظيفتها التداولية البحتة، وولايتها بالتركيز بصورة مكثفة على مجموعة محدودة من القضايا، وبالطبع، عضويتها العالمية. وإذا بدأنا مداولاتنا بعد قليل وواصلناها بروح حسن النية والاحترام المتبادل، نكون قد قدمنا خدمة جليلة لنزع السلاح وللأمم المتحدة وللشعوب في كل مكان التي تدرك أن التقدم في نزع السلاح جوهري حقاً للسلم والأمن الدوليين.

وتفضلوا بقبول أفضل تمنياتي إذ تبدأون اليوم عملكم، والتزامي بمساعدتكم بأية طريقة ممكنة بغية اختتام مداولاتنا بنجاح.

انتخاب عضوي المكتب المتبقيين

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أود أن أنتقل إلى البند ٣ من جدول أعمالنا المتعلق بتنظيم الأعمال، بما في ذلك انتخاب أعضاء المكتب. وسنشرع في انتخاب عضوي المكتب المتبقيين.

يتذكر الأعضاء أن الهيئة يجب عليها أن تنتخب مقررا ونائبا للرئيس من مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى. وأود أن أبلغ الهيئة بأن المجموعة استكملت عمليتها للترشيح بنجاح، ولدينا الآن مرشحان لكلا المنصبين المتبقيين. وقد رشحت المجموعة السيدة فيلومينا مورنمان ممثلة أيرلندا نائبة للرئيس والسيد ميير إسحاقي ممثل إسرائيل مقررا.

ما لم اسمع اعتراضا، سأعتبر أن الهيئة ترغب في انتخاب السيدة فيلومينا مورنمان نائبة لرئيس الهيئة والسيد ميير إسحاقي مقررا لها.

تقرر ذلك.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي، بالنيابة عن الهيئة، أن أعرب عن التهنئة الحارة لعضوي المكتب اللذين انتُخبا حديثا وأن أتمنى لهما النجاح في الاضطلاع بمهامهما. وإنني لمتأكد من أنهما سيقدمان إسهاما هاما في سير عمل الهيئة بسلاسة هذا العام.

والآن، بعد أن استكملنا بعض جوانب العمل التنظيمي، أعطي الكلمة لوكيل الأمين العام لشؤون نزع السلاح، السيد نوبوياسو آبي.

بيان وكيل الأمين العام لشؤون نزع السلاح

السيد آبي (وكيل الأمين العام لشؤون نزع السلاح) (تكلم بالانكليزية): نظرا للشك الذي يحيط بالعمل المستقبلي للهيئة، لست متأكدا مما إذا يمكنني أن أفعل ذلك ولكن

اسمحوا لي أن أبدا بتهنئتكم، سيدي الرئيس، على انتخابكم وبتعهدي بأن تقدم إدارة شؤون نزع السلاح تعاونها التام ودعمها الجوهري لجهودكم خلال هذه الدورة.

أود أيضا أن أعرب عن تقديري للرئيس السابق، السفير ماريو مايوليني، ولرئيسي الفريقين العاملين للدورة السابقة، السيد علاء عيسى وسانتياغو موراو، على جهودهما العديدة للتوصل إلى توافق في الآراء بشأن البندين المدرجين في جدول أعمال السنة الماضية: ''سبل ووسائل تحقيق نزع السلاح النووي'' و ''التدابير العملية لبناء الثقة في ميدان الأسلحة التقليدية''. وبالرغم من أن التوصل إلى توافق في الآراء ظل بعيد المنال، فإنهما جديران باحترام جميع أعضاء الهيئة على عملهما المخلص للدفع بجدول الأعمال المتفق عليه ذاك قدماً.

ومنذ إنشاء الهيئة في كانون الثاني/يناير ١٩٥٢، ظلت أعمالها تتشكل بالإرادة السياسية لأعضائها وغيرهم من القوى الدينمية الناشئة من داخل فرادى الدول الأعضاء ومن العلاقات بين تلك الدول على حد سواء. وبالتالي لا بد للهيئة، في جهودها المستمرة لبناء توافق جديد في الآراء بشأن مختلف المبادئ التوجيهية لنزع السلاح وتوصياته، من أن تسير في خط ثابت بين الشواغل المشتركة والآمال المشتركة.

إن العالم يواجه اليوم شواغل مستمرة. وقد زادت الهجمات الإرهابية التي وقعت في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ من الشواغل من حصول الإرهابيين على أسلحة الدمار الشامل. وشنت الحرب في العراق بسبب مسائل متصلة بأسلحة الدمار الشامل. وهناك العديد من قصص الشكوك والاكتشافات والامتثال فيما يتعلق بتطوير تلك الأسلحة. كما أن التقارير ما زالت ترد يوميا عن الخسائر المأسوية الناجمة عن استعمال الأسلحة الصغيرة والأسلحة الخفيفة في جميع أرجاء العالم.

وفي غضون ذلك، تستمر الشواغل حيال الوجود المستمر لترسانات أسلحة الدمار الشامل وتجدد المذاهب المتعلقة بها. ويدور كلام متكرر عن أزمة النظام المتعدد الأطراف لنزع السلاح والحد من الأسلحة ومنع الانتشار.

وأعتقد أن الرد الصحيح على جميع هذه الشواغل لا يكمن في التخلص من النظام المتعدد الأطراف أو الجهود الجماعية الدولية وإنما في زيادة الجهود المشتركة لتعزيز النظام المتعدد الأطراف للسلام والأمن الدوليين، بما في ذلك نظام نزع السلاح والحد من الأسلحة ومنع الانتشار. ونظرا لإلحاحية جميع تلك المسائل، فإننا لا يجوز لنا أن نتهاون – وهيئة نزع السلاح ليست استثناء.

وبالتالي يحدوني أمل قوي في أن تتوصل الهيئة إلى جدول أعمال جيد لهذه الدورة وأن تنخرط في مناقشات مجدية ومثمرة خلال الأسابيع المقبلة. والعالم ينتظر من الهيئة أن تتوصل إلى الإجابات الصحيحة على الأسئلة العاجلة التي نواجهها.

والأمانة العامة وأنا على استعداد لمساعدة الهيئة بكل وسيلة ممكنة في مسعى الهيئة لتحقيق هدفها.

تنظيم الأعمال

الرئيس (تكلم بالانكليزية): بالنيابة عن المكتب، اسمحوا لي أن أدلي بملاحظات عامة وأن أقول عبارات قليلة عن عملنا المقبل. وكما قررنا خلال المشاورات غير الرسمية السابقة، في حالة عدم التوصل إلى اتفاق بشأن بندين موضوعيين من جدول الأعمال – أو ربما ثلاثة؛ وذلك متروك للوفود لكي تقرره – لن تجري الهيئة مناقشة عامة. وعوضا عن ذلك، فإننا سنرفع الجلسة لفترة قصيرة صباح هذا اليوم، وسنواصل مداولاتنا بطريقة غير رسمية بهدف التوصل إلى توافق في الآراء بشأن جدول الأعمال الموضوعي في وقت ما خلال هذا الأسبوع، أو يوم الإثنين القادم، كموعد أقصى. وفي تلك الحالة، سنمضي في بقية الدورة كما هو مقرر، وهو ما يعني، من المأمول، أسبوعين من المداولات المكثفة والمجزية فكريا.

ولكن، إذا ثبت أن من المتعذر التوصل إلى اتفاق في وقت مبكر بشأن البنود الموضوعية من جدول الأعمال، يمكننا أن نبت بشأن مسار آخر للعمل. وهنا، لدينا عدة خيارات وهي معروفة جيدا للوفود.

بهذه الملاحظات الموجزة، أعطي الكلمة للوفود الراغبة في الإدلاء بتعليقات أو بيانات.

السيد راشميانتو (إندونيسيا) (تكلم بالانكليزية): طلب وفدي الكلمة بالنيابة عن حركة عدم الانحياز. وتود حركة عدم الانحياز أن تغتنم هذه الفرصة كي تشكركم، سيدي، وتشكر أعضاء مكتبكم، وتعرب عن تقديرها لجهودكم المستمرة خلال هذه الأسابيع لمحاولة كسر الجمود المحيط ببنود جدول أعمال هيئة نزع السلاح. ويحدونا الأمل أن الروح الإيجابية التي سادت في الأيام القليلة الماضية ستستمر بعد تعليق هذه الجلسات ومواصلة المشاورات غير الرسمية.

لقد أنشئت هيئة نزع السلاح بوصفها الجهاز التداولي الوحيد الذي يتولى مهمة النظر في مختلف المسائل في ميدان نزع السلاح وتقديم توصيات بشأن تلك المسائل. ولئن كانت الهيئة تتولى هذه المهام، فإن حركة عدم الانحياز تدرك البيئة المتغيرة التي تقاوم

نزع السلاح بشكل عام. وإذ ما زال المجتمع الدولي يواجه القضايا المتزايدة والخطيرة بشأن كيفية معالجة مسائل منع الانتشار ونزع السلاح والحد من الأسلحة، فضلا عن التهديد المتزايد للإرهاب والاستخدام المحتمل لأسلحة الدمار الشامل، فإن الأمم المتحدة، من خلال هيئة نزع السلاح، تظل المنتدى الوحيد الذي يمكن فيه للدول الأعضاء أن تتداول بشأن مفهوم الأمن المشترك خلال هذه الأوقات المضطربة. وبالتالي، من المهم ألا يسمح لهذا المنتدى أن يحذو حذو أجهزة أخرى منهارة لنزع السلاح، مثل مؤتمر نزع السلاح.

وخلال هذه الأسابيع من المشاورات، ظلت حركة عدم الانحياز إيجابية ومرنة من أجل حماية هذه المبادئ، التي أسست عليها هيئة نزع السلاح. وحافظت حركة عدم الانحياز باستمرار على أن مسألة نزع السلاح النووي تظل أولوية، تمشيا مع مقرر الجمعية العامة ٤٩٢/٥٢. إننا نناشد زملاءنا ونظراءنا أن يظهروا نفس المرونة خلال هذه المشاورات بغية التوصل إلى بنود جدول أعمال توفق بين جميع شواغلنا. وقد قطعت حركة عدم الانحياز شوطا إضافيا في محاولة التوفيق بين شواغل نظرائنا وأخذها في الحسبان. ونرى أن الوقت قد حان لكي يظهروا نفس المرونة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أشكر ممثل إندونيسيا على بيانه الذي أدلى به بروح بناءة.

لا أرى متكلمين يرغبون في الكلام. أعتزم، بمشورة الوفود، أن نعلّق الجلسة الآن وأن نبدأ المشاورات. والسؤال الذي أود أن أطرحه هنا هو هل يمكننا أن نبدأ في إجراء مشاورات غير رسمية اليوم أو بعد ظهر هذا اليوم، أو ربما صباح غد. ما هي اقتراحات الوفود؟

السيد أوزاوا (اليابان) (تكلم بالانكليزية): لقد اقترحتم، سيدي، تعليق الجلسة وعقد مشاورات غير رسمية بعد ظهر هذا اليوم أو حتى غدا. لكنني أعتقد أن لدينا ميزانية هيئة نزع السلاح ومواردها، التي ستستمر لفترة ثلاثة أسابيع. ونود أن نستخدم هذه الموارد بأكبر قدر ممكن لإجراء مداولات مثمرة. ولذا أقترح عليكم أن نبدأ مباشرة بعد تعليق الجلسة العامة.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): أتفق تماما مع ذلك. إذا كانت الوفود مستعدة لأن تبدأ في إجراء مشاورات غير رسمية فورا، فسنبدأها مباشرة بعد تعليق الجلسة الرسمية.

ما لم أرى اعتراضا، سأعلّق الجلسة بفهم أننا سنبدأ فورا في إجراء مشاورات غير رسمية.

عُلّقت الجلسة الساعة ١٠/٤٥ واستؤنفت الساعة ١٦/٥٠.

الرئيس (تكلم بالانكليزية): تستأنف الآن الجلسة ٢٥٧. وستجتمع الهيئة مرة أخرى في جلسة رسمية صباح غد.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٥٣.